2 - { هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وا بما تعملون بصير } قال ابن عباس : إن ا خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا .

وروينا عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : قال رسول ا A : [إن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا] .

وقال جل ذكره { ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا } (نوح - 27) .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عبيد ا بن أبي بكر بن أنس عن أنس عن النبي A قال : [وكل ا بالرحم ملكا فيقول : أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد ا أن يقضي خلقها قال : يارب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ؟ فما الرزق فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه] .

وقال جماعة : معنى الآية : إن ا خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا لأن ا تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال : { فمنكم كافر ومنكم مؤمن } كما قال ا تعالى : { وا خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي } (النور - 45) وا خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تأويلها : .

روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : { فمنكم كافر } في حياته مؤمن في العاقبة { ومنكم مؤمن } في حياته كافر في العاقبة .

وقال عطاء بن أبي رباح : فمنكم كافر با مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن با كافر بالكواكب .

وقيل / : فمنكم كافر بأن ا تعالى خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مؤمن بأن ا خلقه .

وجملة القول فيه : أن ا خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن وإيمانه فعل له وكسب فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير ا ومشيئته فالمؤمن بعد خلق ا إياه يختار الإيمان لأن ا تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق ا تعالى إياه يختار الكفر لأن ا تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه وهذا طريق أهل السنة والجماعة من سلكه أصاب الحق وسلم من الجبر والقدر